حصل التوابع معطوفا فيم على البلاغة وولوهم وبعلوا لها جوابا

وما ذكرنا في توجيه عبارة المصنف يظهر وجه افراد الضمير في به وفيه واندفاع
ما قال بعض الفضلاء اذ لا دخل لتوابع البلاغة في الكشف عن وجوه الاعجاز
بل لا نسلم ايضا ان له دخلا في معرفة دقائق العربية ووجه الاندفاع انه
يصدق على العلم المضاف الى البلاغة وتوابعها انه لا يعرف دقائق العربية
ولا الكشف وجوه الاعجاز بغيره من العلوم ويكفي في ذلك كون بعض ما اضيف
اليه كذلك نعم يتجه ان يقال فاي شيء حامل على ضم التوابع الى البلاغة ما لم
يكن لها دخل في المعرفة والكشف المذكورين فانها لم تكن من الاجل والادق
لعدم انطباق الدليل المدعي بالنسبة اليها فنقول كانه اشار الى بيان
الحامل عليه بقوله وتوابعها حيث لم يقل والبديع يعني انها لما كانت توابع
لما هو الاجل والادق ذكرت معه قوله لا بغيره من العلوم اشارة الى
ان القصر اضافي بالنسبة الى سائر العلوم فاندفع ان العرب يعرف
ذلك بحسب السليقة فلا يستقيم الحصر **قوله** فيكون من ادق العلوم
سرا الذي يلزم مما ذكر من انه يعرف به دقائق العربية واسرارها
ان يكون دقيقا واما ان يكون من الادق فلا يتم الا بضم مقدمة مشهورة
ولو ادعائية هي ان دقائق العربية من ادق العلوم فما يتعلق بها ادق فيه المعلوم اسلم
متفرع على قوله ولو ادعائية
اذ تبين الطريق الموصل اليه فلا يتجه ان هذه المقدمة ليست مسلمة ولا
مشهورة لتغني شهرتها عن ذكرها وقيل ضمير اسرارها راجع الى
الدقائق لان الاصل رجوع الضمير الى المضاف فما لم يمنع مانع واختاره
لكونه المقصود بالذكر وذكر المضاف اليه بطريق التبعية والسر هو الدقيق
ايضا فاسرار الدقائق بمعنى دقائق الدقائق لخيال الحال والعيون

العيون

١٣

العيون ولا شك ان دقائق الدقائق عبارة عما هو ادق واخفى فيكون
تقدير الكلام اذ به يعرف المعلومات الدقيقة والمعلومات التي هي
ادق فيستقيم التفريع من غير احتياج الى طي مقدمة وفيه ان تفسير
السر بالدقيق يغني عنه قوله وادقها سرا اذ لا معنى لقولنا هو ادق
العلوم دقة **قوله** اي به يعرف ان القرآن معجز اي معرفة اعجاز
القرآن على سبيل الاجمال والتسليم ويعرف ان اعجازه لكمال البلاغة لكن
حاصلة من علم الكلام وامامه فهذا اعجازه لكمال البلاغة على سبيل
التفصيل فلا اصل لما يهذا الخيل فلا فرق بين تعلق اللام في لكونه
بمعجز او يعرف وكانه انما عدل في تفسير عبارة المصنف من الكشف
للاستار اعني الرفع والازالة الذي المراد به هنا الايضاح والبيان
المستتبعه اعني المعرفة بقوله اي به يعرف ايماء الى دفع التنافي المتوهم
بين ما فهم من هذا وبين ما ذكره السكاكي من ان نفس وجه الاعجاز
لا يمكن كشف القناع عنها ولا يخفى ما في شرحه لعبارة المصنف من الاجمال
واعلم ان السكاكي قال ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه
كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ومدرك الاعجاز
عندي هو الذوق ليس الا وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين
العلمين **نعم للبلاغة وجوه** ملتثمة ربما تيسرت
اماطة اللثام عنها لتجلي عليك واما نفس وجه الاعجاز فلا قال الشارح
في شرح المفتاح في شرح قوله نعم الخ ولما كان هنا مظنة ان يقال هب ان
الاعجاز الذي هو كمال البلاغة لا يمكن وصفه ولا يدرك الا بالذوق ولا

عن البلاغة

Copyright © King Saud University